Lark Journal (2023) 50 (2)

وقائع المؤتمر العلمي السابع تحت شعار (العلوم الانسانية بين التحديات الراهنة والافاق المستقبلية) الذي اقامته كلية الآداب في جامعة واسط بتاريخ 2023/7/1

ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.ayad Mitleg Ggattan
University: Wasit University
College: College Of Art
Email: amotlaq@uowast.edu.iq

Keywords:
thoughts, imports, the mystic, the seeker, the remembrance, the devilish thought, the egoistic thought, the divine thoughts, the royal thoughts, the obsession.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	20 Apr 2023
Accepted	8 May 2023
Available online	1 Jul 2023

The Concept of "thoughts" (Khwatir) between Negation and Positivity in Sufism

A B S T R U C T

The concept of "thoughts" (Khwatir) is one of the important Sufi concepts that fall within the cognitive frameworks on which the spiritual behavior system is based on all its different dimensions. It is a system that is based on theoretical and practical foundations in the Sufi system, in which aesthetic meanings are revealed according to what is known as the Sufi experience, which is defined by absolute will and the pursuit of the goal that the disciple seeks to break through the barriers of obstacles that hinder him from achieving the desired goal with a high level of determination. The Sufi and mystics' work is to observe these heart inclinations, both positive and negative, in order to purify the heart and investigate its effect on spiritual and intellectual behavior, from which one can achieve profound meanings. Furthermore, it is important to follow the inputs and outputs that result from them, and how to control the soaring imagination when they occur. Therefore, the Sufi resorts to what is known as "spiritual struggles" and "psychological exercises" in which the darkness clouds and the veil of obscurity that hinder the disciple from seeing the kingdom of God in all its glory become unveiled. As such, an analysis of the concept of "thoughts" (Khwatir) and its meaning in language and terminology is proposed, providing a comprehensive view of the concept and its different types.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

مفهوم الخواطر بين السلب والإيجاب عند الصوفية

أ . م . د . اياد مطلك كطان/جامعة واسط / كلية الآداب / قسم الفلسفة

الخلاصة:

يعد مفهوم الخواطر من المفاهيم الصوفية المهمة التي تدخل ضمن الأُطر المعرفية التي يقوم عليها نظام السلوك الروحي بجميع أبعادة المتعددة، فهو نظام قائم على أساس نظري وعملي في المنظومة الصوفية التي بها تتكشف المعاني الذوقية وفق ما يعرف بالتجربة الصوفية التي يحدد معناها بمطلق الإرادة والسعي نحو الغاية التي يعمد فيها المريد بالهمة العالية الى كسر حواجز العقبات التي تعيقه نحو بلوغ المراد.

عمل العرفاء والصوفية على ملاحظة تلك الواردات القلبية بشقيها السلبي والايجابي من اجل تطهير بيت القلب ومدى تأثيرها في السلوك الروحي والمعرفي الذي به تتحصل المعاني الباطنية ،وملاحقة المداخل والمخارج التي تنتج عنها، وكيفية السيطرة على طائر الخيال الُمحلق حين ورودها عليه، لذا يعمد الصوفي الى ما يعرف بالمجاهدات الروحية ، والرياضات النفسية المتعبة التي بها تتكشف سحب الظلام وحجب العتمة التي تعيق المريد من رؤية ملكوت الله تعالى مجدة.لذلك عمدت إلى تحليل مفهوم الخواطر ومعناه في اللغة والاصطلاح وتقديم رؤية لذلك المفهوم وانواعة التي انقسمت بين الجانب السلبي والايجابي وبيان مدى أهميته في التجربة الصوفية عند السالك وبيان المحددات ومسارها في تلك التجربة الذاتية الفردية التي يتخلص من المعوقات التي تجتذبه نحو التسافل ، فيما يقوده الخلاص منها نحو التكامل المعنوي.

الكلمات المفتاحية :-

الخواطر ، الواردات ، الصوفي ، السالك ، الذكر ، الخاطر الشيطاني ،الخاطر النفساني ، الخاطر الرباني ، الخاطر الملكي ، الهاجس .

المقدمة:-

ان البحث في أية موضوع يستدعي الإلمام بجميع العناصر التي بها تتكامل الرؤية المحورية التي يتشكل منها ذلك الموضوع ، فدراسة الأفكار والمفاهيم لا تستقيم إلا إذا أحيط بجميع مفاصلها.

فما بالك إذا ما كانت تلك الأفكار صوفية يكتنفها بعض الغموض ، والسبب الرئيسي في ذلك ان تلك الأفكار والمفاهيم إنما تنتج عن التجارب الروحية العميقة التي لا تخالط العالم المادي الحسي إلا من جهة التجرد عنها، وإنما يكون شغلها الشاغل هو الجانب المعنوي ، فما يراه السالك ويعانيه إنما يختص بتجربته الفردية الخاصة ، وليس على الغير تصديق ذلك .

لذا يعد مفهوم الخواطر من المفاهيم المهمة التي تنتج عنها نتائج سلبية وايجابية كما تقتضي طبائع الأشياء، فالجانب الايجابي يتمثل في الخواطر الربانية والملكية التي تعد من الهدايا لصدق النوايا .

أما الجانب السلبي فيتمثل في الهاجس النفساني والوسواس الشيطاني ، الذي يقع على الإنسان التخلص منه واجتنابه وقطع الطريق عليه وعدم التغافل عنه لما له من الأثر البالغ في عالم القلب .

لذلك يجب الوقوف على باب القلب ، ومنع جميع الاغيار من الولوج اليه من خلال المراقبة والمحاسبة والرياضات ، والمجاهدات النفسية.

المطلب الاول :-

الخاطر لغة :-

(خَطَرَ)الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَدْرُ وَالْمَكَانَةُ، وَالثَّانِي اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ.

فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ لِنَظِيرِ الشَّيْءِ خَطِيرُهُ. وَلِفُلَانٍ خَطَرٌ، أَيْ مَنْزِلَةٌ وَمَكَانَةٌ تُنَاظِرُهُ وَتَصْلُحُ لِمِثْلِهِ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ :خَطَرَ الْبَعِيرُ بِذَنْبِهِ خَطَرَانًا. وَخَطَرَ بِبَالِي كَذَا خَطْرًا، وَذَلِكَ أَنْ يَمُرَّ بِقَلْبِهِ بِسُرْعَةٍ لَا لُبْثَ فِيهَا وَلَا بُطْءَ. وَيُقَالُ خَطَرٌ فِي مِشْيَتِهِ. وَرَجُلٌ خَطَّارٌ بِالرُّمْحِ، أَيْ مَشَّاءٌ بِهِ طَعَّانٌ .قَالَ:

مَصَالِيتُخَطَّارُونَ بِالرُّمْحِ فِي الْوَغَى

وَرُمْحٌ خَطَّارٌ :ذُو اهْتِزَازٍ. وَخَطَرَ الدَّهْرُ خَطَرَانَهُ، كَمَا يُقَالُ ضَرَبَ ضَرَبَانَهُ .وَالْخَطْرَةُ :الذِّكْرَةُ .قَالَ:

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْ ... رَاكِ وَهْنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا(الرازي،1979، ص199-2000)

المطلب الثاني :-

الخاطر اصطلاحاً : -

الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا يعمل العبد فيه(الجرجاني ، 1985 ، ص 101).

ما يرد على القلب ثم يزول فوراً، وارد(قلبي) يهبط على القلب في صورة خطاب ومطالبة. والوارد أعم من الخاطر وغير الخاطر ، مثل وارد الحزن ، او وارد سرور أو وارد قبض ووارد بسط.(التهانوي ،1996،ص752-753).

يريدون بالخاطر حصول المعنى في القلب مع سرعة زواله بخاطر اخر ، وقدرة صاحب الخاطر على دفعة عن القلب .(العجم ،1999 ، ص 214) .

حركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث بل تزول بخاطر أخر مثله..والقادح قريب من الخاطر إلا ان القادح لأهل الغفلة والخاطر لقلوب أهل اليقظة .(القشيري ، 2008 ، ص55)
وورد "الخاطر" تحريك السر لا بداية له، وإذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر مثله ، و"الواقع" ما يثبت ولا يزول بواقع أخر.(العجم ،1999 ، ص 214).

ثم ان الوارد على الضمير قد يكون بنوع خطاب ويسمونه الخاطر ، وهو من الملك ، ومن الشيطان ، ومن النفس .(ابن خلدون 1996 ، ص89).

من الملاحظ إن الواردات تكون أوسع دائرة من الخواطر لأنها ترتبط بنوع وتعدد الوارد ، ويجرى فِي كلام الصوفية ذكر الواردات كثيراوالوارد مَا يرد عَلَى القلوب من الخواطر المحمودة مِمَّا لا يَكُون بتعمد العبد وَكَذَلِكَ مَا لا يَكُون من قبل الخواطر فَهُوَ أَيْضًا وارد ثُمَّ قَدْ يَكُون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر تختص بنوع الْخَطَّاب أَوْ مَا يتضمن معناه والواردات تكون وارد سرور

ووارد حـــزن ووارد قـــبض ووارد بســـط إِلَـــى غَيْـــر ذَلِـــكَ مـــن المعاني.(القشـــيري ، 2001 ،ص 121)

المطلب الثالث:-

أقسام الخواطر : -

اختلـف الصـوفية فـي تحديـد عـدد الخـواطر الـواردة علـى الإنسـان فمـن قائـل أنهـا ثـلاث او أربعـــاالىغير ذلـــك مـــن الأقـــوال التـــي ســـنقف عنـــدها ، ومـــن الجـــدير بالـــذكر ان هـــذه الخواطر وان اختلفت في العدد إلاأنها

تنقسمإلىالهاممحموديدعوللخير،سببهالملك،وإلىوسواسمذموميدعوللشرسببهالشـــــــــــــــــــيطان،ف يتجاذبالقلببينالتوفيقوالإغواء.

أنالخواطرالحاصلةفيالقلبمنهامايوطنالإنسانننفســـــــــــــــــــــــهعليهوالعزمعلىإدخالهفيالوجود،ومنهام الايكونكذلك،بليكونأموراخاطرةبالبالمعأنالإنسانيكرههاولكنهلايمكنهدفعهاعننفسه.

يشـير الجنيـد البغـدادي الـى تقسـيم الخـواطر إلـى ثلاثـة أقسـام موضـحاً ذلـك فـي رسـالة اســماها (المفتقــر الــى الله) والتــي تضــمنت تقســيماً ثلاثيــاً ارتســمت رؤيــاه الصــوفية التــي أودع فيهــا مــا جــاءت بــه إفاضــاته المعنويــة التــي بــين مــن خلالهــا تجربتــه الذاتيــة والتــي أودعهــا فــي قلــوب مريديــه ،مــن خــلال ســؤال وجــه أليــه عــن خــاطر الخيــر ، هــل هو واحد او أكثر . فقال: قد يقع الخاطر الداعي للطاعة على ثلاثة أوجه:-

خـــاطر شـــيطاني باعثـــه وسوســـة الشـــيطان . وخـــاطر نفســـاني باعثـــه الشـــهوة وطلـــب الراحة . وخاطر رباني التوفيق.

وتشـتبه هـذه الخـواطر فـي الـدعاء إلـى الطاعـة، ولابـد مـن تمييزهـا لإعمـال الصـواب منهـا لقولـه عليـه الصـلاة والسـلام: ((مـن فـتح لـه بـاب مـن الخيـر فلينتهـزه)) . ولابـد مـن رد الآخـرين ، امـا الشـيطاني فبقولـه تعـالى : **(إِنَّ الَّـذِينَ اتَّقَـوْا إِذَا مَسَّـهُمْ طَـائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) الأعراف : 201.**

والشهواني الذي هو خاطر النفس بقوله ص : ((حفت النار بالشهوات))..(الجنيد ، 1998م ، ص 66)

قَالَ بعض الشُّيُوخ الخاطر على أَرْبَعَة أوجه خاطر من الله عز وَجل وخاطر من الْملك وخاطر من النَّفس وخاطر من الْعَدو

فَالَّذِي من الله تَنْبِيه وَالَّذِي من الْملك حث على الطَّاعَة وَالَّذِي من النَّفس مُطَالبَة الشَّهْوَة وَالَّذِي من الْعَدو تَزْيِين الْمعْصِيَة

فبنور التَّوْحِيد يقبل من الله وبنور الْمعرفَة يقبل من الْملك وبنور الْإِيمَان ينْهَى النَّفس وبنور الْإِسْلَام يرد على الْعَدو.(الكلاباذي ، 2010م ، ص 120)

والخواطر خطاب يرد على الضمائر ، وهو قد يكون بإلقاء ملك ، وهو قد يكون بإلقاء شيطان ،ويكون بأحاديث نفس ، ويكون من قبل الحق سبحانه، وان من قبل النفس قيل له الهواجس ، وان كان من قبل الشيطان فهو الوسواس ، وإذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى في القلب فهو خاطر حق.(القشيري ،2001 ،ص 121)

آما ابن عربي فيرى إن الخواطر أربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني ولا خامس هناك ... اعلم إن الشياطين قسمان قسم معنويّ وقسم حسيّ ثم القسم الحسيّ من ذلك على قسمين شيطانيّ أنسيّ وشيطانيّ حتى يقول الله عز وجلّ **((شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) (الإنعام الآية 112) .**

فجعلهم أهل افتراء على الله وحدث فيما بينهما في الإنسان شيطان معنوي وذلك أن شيطان الجنّ والإنس إذا ألقى من ألقى منهم في قلب الإنسان أمراً ما يبعده عن الله به(ابن عربي مج 1، ص 425)

وأورد العيدروس أبياتاً شعرية جميلة في تقسيم الخواطر :-

ان الخواطر بابن ودي اربعه وهي التي أحوالها متنوعة
منها الذي يعزى إلى الشيطان وكذا التي هوخاطر نفساني
وخاطر يعزي إلى فعل الملك واجلها يولي به من قد ملك
ولقد تكامل عدها يا سالك فاعلمه واعمل يجلى ليل حالك (العيدروس ، ص 15)

زاد على الخواطر الأربعة خاطر الروح وخاطر القلب وخاطر الشيخ. وبعضهم زاد خاطر العقل وخاطر اليقين. وبالحقيقة هذه الخواطر مندرجة تحت الخواطر الأربعة. فإنّ خاطر الروح وخاطر القلب مندرجان تحت خاطر الملك.

وأمّا خاطر العقل فإن كان في إمداد الروح والقلب فهو من قبيل خاطر الملك، وإن كان في إمداد النفس والشيطان فهو من قبيل خاطر العدو. وأمّا خاطر الشيخ فهو إمداد همّة الشيخ يصل إلى قلب المريد الطالب مشتملا على كشف معضل وحلّ مشكل في وقت استكشاف المريد ذلك باستمداده من ضمير الشيخ، وفي الحال ينكشف ويتبيّن، وذلك داخل تحت الخاطر الحقّاني لأنّ قلب الشيخ بمثابة باب مفتوح إلى عالم الغيب، فكلّ لحظة يصل إمداد فيض الحق سبحانه على قلب المريد بواسطة الشيخ. وأمّا خاطر اليقين فهو وارد مجرّد من معارضات الشكوك ولا ريب أنّه داخل تحت الخاطر الحقّاني .(العجم ، 1996م ،ص 754)

والخواطر الواردة على الإنسان كثيرة في اليوم والليلة اذ ورد القول إلى سبعون إلف خاطر في كل يوم الخواطر سبعون إلف خاطر تخطر كل يوم على القلب حتماً لا يتخلف منها واحد ، لان القلب مثل البيت المعمور ، كما انه كل يوم يدخله سبعون إلف ملك وإذا خرجت لم تعد له أبدا ، كذلك القلب كل يوم يدخله سبعون إلف خاطر وجميعها مقسومة على أربعة أقسام بالنسبة للقلب المحجوب فقسم منها يلبسه الشيطان عند دخوله للقلب ويلقى له من وساوسه وقسم تلبسه النفس ، وقسم يدخل معه الملك ، وقسم لا يدخل معه شيء . (حمدي ، 2000 م ، ص 58- 59)

قال خير النساج كنت يوماً جالساً في بيتي، فخطر لي خاطر أن الجنيد بالباب فاخرجْ إليه، فنفيته عن قلبي، وقلت: وسوسة! فوقع لي خاطر ثانٍ بأنه على الباب فاخرجْ إليه، فنفيته عن سِرّي، فوقع لي ثالث، فعلمت أنه

حق، ففتحتـه، فإذا بالجنيد قائم، فسلّم عليّ، وقال لي: يا خير! لِمَ لا تخرج مع الخاطر الأول . (الجنيد ، 2007 م ، ص 111-112)

المطلب الرابع:-

صفات و خصائص الخواطر:-

هنـا لا بـد مـن إن نتسـاءل كيـف يمكـن للخـاطر آن يسـلك السـبيل إلـى القلـب ، فـلا بـد مـن ان يكـون هنالـك خلـلاً يـرد مـن خلالـه الخـاطر الشـيطاني والخـاطر النفسـي ، وحينمـا نمعـن النظـر نجـد أن الخـاطر يصـل إلـى مـراده عنـدما تكـون الـداعم إلـى عـدم ولـوج الخـاطر إلـى القلـب ، فمسـارات الخـواطر تقتـرن بوجـود قبـول مـن قبـل القلـب لعـدم الالتفـات إلـى المراقبـة فـي بيـت القلـب ،فحركـة الخـاطر تسـري بسـهولة ويسـر إذا مـا رأت ان هنالـك غفلـة دائمـة وبعـداً عـن الالتفـات إلـى حيـاة القلـب ، فيجنـد جنـوده ويلقـي مـا يريـد مـن واردات السـوء التـي يحملهـا طـائر الخيـال فيحلـق بهـا إلـى غايـات تبعـد وتصـرف الإنسـان مـن الوصـول الـى مقاصده.

لـذا عليـه القيـام بحراسـة الخـواطر وحفظهـا مـن كـل باعـث وارد، والحـذر مـن إهمالهـا والاسترسـال معهـا لان غايتهـا غيـر سـليمة ، فـإن أصـل الفسـاد كلـه مـن قبلهـا يجـيء، لأنهـا هـي بـذر الشـيطان، والـنفس فـى أَرض القلـب، فـإذا تمكـن بـذرها تعاهـدها الشـيطان بسـقيه مـرة بعـد أخـرى حتـى تصـير إرادات، ثـم يسـقيها حتـى تكـون عـزائم، ثـم لا يـزال بهـا حتـى تثمـر الأَعمـال ولا ريـب أن دفـع الخـواطر أَيسـر مـن دفـع الإرادات والعـزائم، فيجـد العبـد نفسـه عـاجزاً أو كالعـاجز عـن دفعهـا بعـد أن صـارت إرادة جازمـة، وهـو المفـرط إذا لـم يـدفعها وهـى خـاطر ضـعيف، كمـن تهـاون بشـرارة مـن نـار.(ابن قـيم الجوزيـة ، هـ1394 هـ ، ص 75)

المقصد الأول:-

الخاطر الشيطاني :-

في الحقيقة إن هنالك علائم وشواهد ودلالات على إثبات ان الوارد الى القلب خاطرشيطاني ونفساني وغير ذلك ، من خلال بعض المزايا التي يمتاز بها كما سيأتي بيانه .

الخاطر الشيطاني فله علامتان:-

1- تنبيهه ببعض ما تحتاج إليه بداعي الشهوة أو بداعي الراحة في الأوقات المألوفة تحصيل النفس مطلوباتها فيها.

2-ان هذا الخاطر الشيطاني يبتدئ ويطرأ على عقله .(الجنيد،2007،ص244)

ويرى المحاسبي أهمية الالتفات الى الواردات وغلق جميع المنافذ المؤدية الى الرذائل والمعاصي ، من خلال تزيين المحرماتوالوسوسة الشيطانية .

كما جاء في **قوله تعالى (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ)(الأعراف،أية 20)، وقال عزوجل (يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ)(الناس ،أية 5) وورد أيضا(وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(الإنعام ، أية 43).**

فعلى العبد التثبت بالعلم على الخطرات حتى يستدل فيعلم من إي الوجوه الخطرة حين تعرض ، فيجعل الكتاب والسنة دليله ، فإن لم يثبت بعقله ويجعل العلم دليله لم يبصر مايضره مما ينفعه.(المحاسبي ، ص94)

ويكون ذلك بإلحاح على الطلب من اجل وقوع المحذور ، والغاية من ذلك حجب الإنسان بالكدورات والرذائل عن بلوغ المراد، لذا بواعث تدخل الى عالم القلب لأجل صرف وجهته إلى غير مرادهإلى معنى أخر يعيق المتوجه سواء أكانت صارفتاً عن المطلوب أو مسوفتاً له.

المقصد الثاني:-

الخاطر النفساني:-

أما الخاطر النفساني فباعثه الشهوة ، وطلب الراحة . والشهوة تنقسم إلى نفسانية كمحبة العلو والجاه والتشفي عند الغيظ وإصغار المعاند وأمثال ذلك ، والى جسمانية كالطعام والشراب واللباس والنكاح والنزهة وأمثال ذلك،(الجنيد ، 1988، ص66)

من الملاحظ ان النفس الإنسانية ان لم تُراقب ولم تُعاتب ولم تُجاهد تجنح الى عالم الكثرة فتنشغل عن الخالق بالمخلوق وتركن بالطباع إلى العالم الأرضي فتتحد معه وتهواه .

ومن عيوبها (النفس) أنها تألف الخواطر ألرديه فتستحكم عليها المخالفات ومداواتها رد تلك الخواطر في الابتداء لئلا تستحكم وذلك بالذكر الدائم وملازمة الخوف والعلم بان الله يعلم ما في سرك كما يعرف الخلق ما في علانيتك ، فتستحي من ان تصلح للخلق موضوع نظرهم ولا تصلح نظر الخلق وقد قال النبي ص (إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى إعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم)(السلمي ، 1981 ، ص 23-24)

.

ولخاطر النفس اثر عظيم في الإنسانإذ بهذه النفس تتوقف المعرفة الإلهية والكمال المرتقب من قبل السالك إنما يكون بترويضها وحملها على الطاعة ومجاهدتها بنفي الخواطر التي تدعو إلى العصيان .

المقصد الثالث:-

الخاطر الرباني :-

أما الخاطر الرباني فانه يستدل عليه بشاهدين، احدهما وهو المقدم، موافقة الشرع للخاطر وشهادته بصحته. والثاني :فتور النفس عن قبوله ابتداء ، حتى يحصل لها نوع من الترغيب(الجنيد ، 1988،ص69)

وهو علم يقذفه الله تعالى من الغيب في قلوب أهل القرب والحضور من غير واسطة...فالذي من الله تنبيه،فبنور التوحيد يقبل من الله تعالى ، فالتي من الله ترشد إلىالإشارة (العجم ، 1996، 753ص) .إن الله يعظ عبده فيخطر ببالله ذكره ليتعظ بذلك وذلك : ان الله يخطر ببال المؤمن ، فينبه بذلك ويعظه ، فمنه ما يخطر ببالله بإحداث الخاطر ،فينشئه في قلبه (المحاسبي ، ص 93) وذلك يختص به الرب عبادة الصالحين والمؤمنين لطفاً منه وتحنناً عليهم ، فهو الغني وهم الفقراء إلى ذلك العطاء.

المقصد الرابع:-

الخاطر الملكي :-

المعنى المراد من الخاطر الملكي فهو قيام الطاعات واجتناب المحرمات ، ويحصل فيه الدعوة الى التسديد في المسائل التي من شانها ان تعمق الصلة بالله عز وجل ، وعلامته الحث على الطاعة.(الهمداني ، 2007 م ، ص 39). ويسمى لمة الملك فإبعاد بالخير..وهو ما شهد العلم بصحته (السيرجاني1390ه، ص 352)

وأما بالنسبة إلى الفرق بين خاطر الخير وخاطر الشر فيتميز بالموازين التالية:-

1-عرض هذا الخاطر على الشرع فما وافق خيراً فخير، وما وافق شراً فشر.

2- الاقتداء بالصالحين فإن كان مما فعلوه فهو خير ، وان لم يفعلوه فهو شر.

3- عرض هذا الخاطر على النفس ، فإن كان مما تنفر عنه النفس طبيعة لاخشية فهو خير، وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبيعي فهو شر. (الغزالي ، 2016 ، ص21)

وسبب الاشتباه في الخواطر انما يعود الى اربعة اشياء مهمه بها تتمايز وتعرف وهي :-

اما ضعف اليقين ، او قلة العلم بمعرفة صفات النفس وأخلاقها ،ومتابعة الهوى بخرم قواعد التقوى ، او محبة الدنيا جاهها ومالها ، وطلب الرفعة والمنزلة عند الناس ، فمن عصم عن هذه الاربعة ، يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان . (السهروردي ، 1999 ، ص271).

الخاتمة:-

1 – يعتبر مفهوم الخواطر من المفاهيم المهمة في التصوف الإسلامي لما له من الأهمية البالغة في المسير الروحي الذي يتكامل الإنسان في الحياة المعنوية.

2 –ان الخواطر بأقسامهاالأربعة يعتليها الغموض ما لم تتميز صفاتها وعلائمها فلربنا تتداخل فيما بينها فيصعب التمييز بينها .

3- من الملاحظ ان خواطر السوء لازمها إيجاد اثر غير سليم ، بل سقيم يؤدي بالنتيجة الى بعض الإمراض الباطنية التي تعيق السالك الى الله عن هدفه المتوخى بلوغه إياه .

4- ان الخواطر السيئة لها اثر سلبي في إتيان غضب الله سبحانه وتعالى ، لذا يجب ملاحظة هذه الخواطر ومراقبتها.

5- يجب العمل على حراسة القلب من دخول الخواطر الشيطانية والنفسانية ، لما لها من اثر بالغ في القلب .

6- أن تلك الخواطر الرديئة لا تجتمع هي وخواطر الإيمان، لأنها ضدها من كل وجه .

7- الخواطر الإيمانية فهي أصل الخير كله، فهي مفتاح القرب الالهي والمحبة الروحية في قلب العبد.

8- تمييز الخواطر كما ينبغي لا يكون إلّا عند تجلية مرآة القلب ، بتجلي أثار المجاهدة والذّكر الدائم حتى تنكشف .

9- العمل على ملاحقة المداخل التي من شأنها إعاقة السالك إلى الله كي يتفادها ولا يقع فيها.

10- يعتبر دور المربي رئيسي هنا لكونه اعلم في حيل العدو ومواطن الفخاخ التي ينصبها لهم .

الكتب المقدسة

القران الكريم

المصادر والمراجع

1- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، شفاء وتهذيب المسائل ، تحقيق د. محمد مطيع الحفيظ ،دار الفكر ، دمشق 1996 .

2- ابن عربي ، محيي الدين ، الفتوحات المكية ،المجلد الاول ، ب ط ،ضبطه وصححه ،احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

3- ابن القيم الجوزية ،ت751 هـ ، طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ط2 دار السلفية، القاهرة، مصر1394هـ.

4- التهانوي ،محمد علي ،موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،تقديم وإشراف ومراجعة ،د.رفيق العجم ،تحقيق د. علي دحروج،ط1،مكتبة لبنان ،1996.

5- الرازي،احمد بن فارس (ت 395)، معجم مقاييس اللغة ،ج 2،تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،1399 ه – 1979

6- الجنيد ، ابوالقاسم ، - تاج العارفين الجنيد البغدادي الإعمال الكاملة، دراسة وجمع وتحقيق ،د.سعاد الحكيم ،ط3،دار الشروق ، مصر2007 .

7- الجنيد،الرسائل،تحقيق:د.علي حسن عبد القادر،برعي وجداي ، القاهرة 1998م.

8- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ،طبعة جديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1985.

9- السلمي ، عبد الرحمن ت 412،عيوب النفس ومداواتها ،تحقيق د.محمد عبد المنعم:د.عبد العزيز شرف ، دار الشروق،القاهرة ،1981.

10- السهروردي ، عمر،ت 632، عوارف المعارف ،ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1999.

11- السيرجاني ، أبو الحسن علي بن الحسن ت470، البياض والسواد- من خصائص حكم العباد في نعت المريد والمراد ، تحقيق محسن بور مختار، ط1.

12-العجم ، رفيق ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ،1999.

13 - العيدروس ، عبد الرحمن ت1192 ، العرف العاطر في معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر، ب ، ط،مؤسسة ال البيت الملكية للفكر الإسلامي،المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية – دراسات عربية – الكتاب العاشر ،السعودية.

14 الغزالي ، ابو حامد ، بغية الطالبين بتلخيص منهاج العابدين ، تلخيص عيسى بن امين القاسمي ، ط1، ب ، ت،2016 .

15 القشيري ، عبد الكريم (المتوفى: 465هـ) ، الرسائل ،وضع حواشية خليل المنصور،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،2001.

16 القشيري ، ابي القاسم ، اربع رسائل في التصوف ، تحقيق د.قاسم السامرائي ،ط1، دار الوراق ،2008.

17 الكلاباذي ،ابو بكر،التعرف على مذهب أهل التصوف،تحقيقارثرجون اربري،ط1،دار الوراق ،بغداد،العراق،2010.

18 الهمداني ،عبدالله بن محمد،ت525،شرح كلمات بابا طاهر العريان،تحقيقد.عاصم الكيالي،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت 2007..

19 المحاسبي ،الحارث ،ت 243 ، الرعاية لحقوق الله ، تحقيق عبد القادر احمد عطا ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

20 - حمـــدي ، أيمـــن ، قـــاموس المصـــطلحات الصـــوفي ، دار قباءطباعـــة والنشـــر ، القاهرة ، 2000.

Scriptures

Quran

Sources and references

-1IbnKhaldun, Abdul Rahman, healing and refinement of issues, investigated by Dr. Muhammad Mouti' Al-Hafeez, Dar Al-Fikr, Damascus 1996.

-2IbnArabi, Muhyi al-Din, the Meccan conquests, volume one, b i, tuned and corrected, Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

-3Al-Tahanwi, Muhammad Ali, Encyclopedia of Scouts of Arts and Sciences Conventions, introduction, supervision and review, Dr. Rafiq Al-Ajam, investigated by Dr. Ali Dahrouj, 1st Edition, Library of Lebanon, 1996.

-4Al-Razi, Ahmed bin Faris (d. 395), Dictionary of Language Standards, part 2, investigated by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979

-5Al-Junaid, Abu Al-Qasim, - Taj Al-Arefin Al-Junaid Al-Baghdadi complete works, study, collection and investigation, Dr. Suad Al-Hakim, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk, Egypt 2007.

-6Al-Junaid, Letters, achieved by: Dr. Ali Hassan Abdel Qader, BuraiWajdai, Cairo 1998.

-7Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, Tariffs, new edition, Librairie du Liban, Beirut, Lebanon, 1985.

-8Al-Salami, Abdel Rahman T 412, self-defects and treatments, achieved by Dr. Mohamed Abdel Moneim: Dr. Abdel Aziz Sharaf, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1981.

-9Suhrawardi, Omar, d. 632, Awaref Al-Maaref, tuned and corrected by Muhammad Abdul Aziz Al-Khalidi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1999.

-10Al-Sirjani, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hassan, 470, whiteness and blackness - from the characteristics of the rule of the servants in the description of the disciple and the intended, achieved by Mohsen Bur Mukhtar, 1st edition.

-11Ajam, Rafiq, Encyclopedia of Islamic Sufism Terms, 1st Edition, Librairie du Liban, Beirut - Lebanon, 1999.

-12Al-Aidarous, Abd al-Rahman d. 1192, the custom of the perfumer in the knowledge of thoughts and other jewels, b, i, the Royal House Foundation for Islamic Thought, the Royal Center for Research and Islamic Studies - Arab Studies - Book X, Saudi Arabia.

-13Al-Ghazali, Abu Hamid, in order to summarize the curriculum of Al-Abidin, summarized by Issa bin Amin Al-Qasimi, 1st edition, b, T,2016.

-14Al-Qushayri, Abdul Karim (deceased: 465 AH), letters, put footnotes Khalil Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2001.

-15Al-Qushayri, Abi Al-Qasim, four letters in Sufism, investigated by Dr. Qasim Al-Samarrai, 1st Edition, Dar Al-Warraq, 2008.

-16Al-Kalabathi, Abu Bakr, Identifying the Doctrine of the People of Sufism, achieved by ArthrjonArbery, 1st Edition, Dar Al-Warraq, Baghdad, Iraq, 2010.

-17Al-Hamdani, Abdullah bin Muhammad, T. 525, Explanation of the words of Baba Taher Al-Arian, investigated by Dr. AsimKayyali, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut 2007.

-18Al-Muhasabi, Al-Harith, d. 243, care for the rights of God, investigated by Abdul Qadir Ahmed Atta, 4th floor, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

-19Hamdi, Ayman, Sufi Glossary, Dar Quba Printing and Publishing, Cairo, 2000.

-20Al-Jawziyya, Ibn al-Qayyim, d. 751 AH, the road of the two migrations and the door of the two happinesses, 2nd floor, Dar Al-Salafiya, Cairo, Egypt 1394 AH.